Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدلّة الكوفيين :

تلخّص أدلة الكوفيين التي ساقها ابن الأنبارى بأسلوبنا فيما يأتى :

أ ــ أدلة قرآنية .

١ ــ كثير من آيات القرآن الكريم لا تُفسّر فيها إنْ إلا على أنها بمعنى إذْ ، أو بعبارة أخرى، إنْ الشرطية في الآيات لا تفسّر إلا بمعنى: إذْ ، وإلاّ اختل المعنى.

ــ من هذه الآيات : قوله تعالى : «وإنْ كُنْتُم في رَيْب مِمّا نَزّلْنا على عبدنا»(٢٦٠) أى، وإذْ كنتم في رَيْب، لأن إنْ الشرطية تِفُيد الشّكّ ولو بقيت إنْ تحمل معنى الشّكّ لما كان هناك فائدة في التعبير بها لأنهم كانوا في شَكٍّ بدليل قوله تعالى: «وإنْ كنتم في ريب» والرّيْبُ هو الشّك، وإنْ تفيد الشّك، وعلى حد تعبير ابن الأنبارى : لاشك أنهم كانوا في شك.

و يوضح الكوفيّون رأيهم بأنه لايجوز أن يقال: «إن قامت القيامة كان كذا» لأن هذا يقتضي الشّكّ في قيامة القيامة، وقيامها محقق لايحتمل الشك أو الريب.

لذلك كان لابدّ من أجل صحة المعنى أن تفسّر إنْ بمعنى إذْ لأنك إذا قلت: إذْ قامت القيامة كان كذا، كان الأسلوب جائزاً لأن إذ لا تحمل معنى الشك.

ومن هذه الآيات : قوله تعالى : «يأيّها الذين آمنوا اتقوا الله وذَرُوا مابَقِى من الرّبا إنْ كنتم مؤمنين أى إذْ كنتم»(٢٦١)، لأنه لاشَكّ في كونهم مؤمنين، والدّليل على ذلك مخاطبتهم في صدر الآية بالإيمان فقال: «يأيها الذين آمنوا، فكيف يناديهم بالإيمان ثم تظل إنْ تحمل معنى الشك في إيمانهم؟ إنه التناقض، ولذلك قالوا : إن «إنْ» بمعنى: إذْ .

ومن هذه الآيات قوله تعالى: «واتّقُوا اللّه إنْ كنتم مؤمنين»(٢٦٢) فإذا كانت إنْ بمعناها، فكيف يتقون الله، وإيمانهم مشكوك فيه؟

ومن هذه الآيات قوله تعالى: «وانْتُم الأعْلَوْن إنْ كنتم مؤمنين»(٢٦٣) فكيف يكونون في علوّ على أعدائهم، وفي إيمان الشك والريب؟